منظمة التعاون الإسلامي

OIC/ACM-2018/SG-SP

كلمة

الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

معالي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين

أمام

الاجتماع التنسيقي لوزراء خارجية الدول الأعضاء

في

منظمة التعاون الإسلامي

(نيويورك، سبتمبر 2018)

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أصحاب السمو والمعالي والسعادة؛

سعادة السيدة روزماري ديكارلو، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية لمنظمة الأمم المتحدة؛

السيدات والسادة؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أود أن أؤكد، في مستهل حديثي، على أن هذا الاجتماع السنوي التنسيقي، هو مناسبة جديرة بالاهتمام والمتابعة، وتكتنفه ميزة كونه نقطة الالتقاء بين دولنا الأعضاء وبقية العالم.

واسمحوا لي أن أنتهز هذه المناسبة لأتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من جمهورية كوت ديفوار على رئاستها للدورة السابقة لمجلس وزراء خارجية دول المنظمة، وجمهورية بنغلاديش الرئيس الحالي للدورة، ودولة الإمارات العربية المتحدة التي سوف ترأس الدورة القادمة. والشكر موصول لجمهورية مصر العربية رئيسة الدورة السابقة للقمة الإسلامية وجمهورية تركيا؛ رئيسة الدورة الحالية، وجمهورية غامبيا الرئيس القادم للقمة.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أعرب عن عظيم الامتنان والتقدير للمملكة العربية السعودية على دعمها الدائم والمستمر للمنظمة ولما توفره من تسهيلات لتيسير زيارات الوفود، وعقد الاجتماعات، والقيام بمختلف أنشطة وبرامج عمل المنظمة بصفتها دولة المقر.

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

اسمحوا لي أن أثمّن هنا العلاقة الوطيدة بين منظمة التعاون الإسلامي والأمم المتحدة، مشيدا بجهود أمينها العام معالي السيد أنطونيو غوتيريس، الذي يسرنا حضور ممثلته في هذا الاجتماع سعادة السيدة روزماري ديكارلو، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية لمنظمة الأمم المتحدة.

إن أواصر التعاون بين المنظمتين القائمة على التنسيق والتكامل في مختلف الأجهزة العاملة لدينا تسعى لخدمة السلم والأمن الدوليين، بما يحقق الرخاء والازدهار والتنمية لدى دولنا الأعضاء.

وهنا أود أن أبدي ارتياحي العميق من نتائج الاجتماعات التشاورية التي جرت مؤخرا في الرباط شهر يوليو 2018 بين أجهزة منظمة التعاون الإسلامي، ونظيراتها في الأمم المتحدة.

وأشير في هذا السياق إلى أن المنظمة تدرك تماما أهمية العمل الجماعي بين المنظمات الدولية والإقليمية، لهذا لم نأل جهدا في تعزيز شراكاتنا مع منظمات أخرى مثل جامعة الدول العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، والاتحاد الأوروبي، حيث أسسنا معهم آليات مستدامة للحوار والتعاون، جنبا إلى جنب مع الاتحاد الأفريقي الذي نسعى إلى تطوير علاقاتنا معه.

السيدات والسادة،

ينعقد اجتماعنا هذا فيما يعيش العالم الإسلامي جملة من التحديات التي بدورها تدفعنا لتعزيز جهود العمل الإسلامي المشترك وتنسيق المواقف تجاه القضايا لاسيما تلك المدرجة على جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة. وتأتي القضية الفلسطينية في مقدمة هذه القضايا، حيث مرت الذكرى السنوية التاسعة والأربعون لحريق المسجد الأقصى المبارك والذي لا يزال يتعرض والقدس الشريف لانتهاكات متواصلة ومحاولات للنيل من عروبة هذه المدينة وهويتها الإسلامية والعربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية. ونؤكد مجددا على أهمية العمل من أجل تنفيذ جميع قرارات المنظمة لا سيما القرار والبيان الختامي الصادرين عن الدورتين الاستثنائيتين السادسة والسابعة للقمة الإسلامية المنعقدتان في اسطنبول بالجمهورية التركية في ديسيمبر 2017 ومايو 2018 على التوالي، كما نؤكد على أهمية نتائج اجتماع اللجنة التنفيذية الذي عقد هنا في نيويورك على هامش أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

إن حشد إرادة دولية جادة لتحريك عملية السلام، وإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية وفقا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومبادرة السلام العربية، ورؤية حل الدولتين، هو المخرج الفعلي الذي سيلبي طموحات الشعب الفلسطيني وحقهم في إقامة دولتهم المستقلة ذات السيادة على حدود الرابع من يونيو/حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

كما أود هنا أن أعرب عن أسف منظمة التعاون الاسلامي لقرار الولايات المتحدة الأمريكية وقف الدعم المالي لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، مما سيسهم في تفاقم معاناة اللاجئين الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية. ونجدد هنا التأكيد على مسؤولية المجتمع الدولي تجاه قضية اللاجئين، وندعو الى مضاعفة الدعم المالي المقدم للوكالة لتمكينها من مواصلة القيام بالدور المنوط بها تجاه اللاجئين الفلسطينيين الذين تفاقمت معاناتهم الإنسانية في الآونة الأخيرة.

أصحاب المعالي والسعادة،

نحن نعمل اليوم جاهدين، دولا ومنظمات، على مواجهة ظاهرة الإرهاب والتطرف العنيف، وسنقوم في محاولة جادة لتطوير التعاون بين كافة الأطراف المعنية بمكافحة الإرهاب ومسبباته.

وفي هذا الصدد، ستقوم منظمة التعاون الإسلامي، على هامش اجتماعات هذه الدورة، بالتوقيع على مذكرة تفاهم مشتركة مع الأمم المتحدة من أجل مكافحة الإرهاب والتطرف، التي سوف تؤطر لتعاون مستمر بيننا في هذا الملف المهم. ونتطلع إلى مزيد من التعاون مع المجموعة الدولية لبلورة معالجة شاملة تأخذ بعين الاعتبار كلّ الأبعاد الأمنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفكرية. كما أود أن أشير، في سياق متصل، إلى حرص المنظمة على العمل جاهدة للتصدي للأفكار المغلوطة والمغرضة عن الإسلام من خلال ما يقوم به مركز صوت الحكمة، في الأمانة العامة، من تغذية لوسائل الاتصال الاجتماعي بخطاب متسامح، وتفنيد الخطاب المتطرف، وتغليب صوت العقل ونشر صورة الاعتدال والتسامح التي يتميز بها الدين الإسلامي، والتصدي للشبهات التي تثار ضده، وتوعية الشباب بخطورة الانضمام للجماعات الإجرامية والتكفيرية وتوجيههم إلى سبل تخدم دولهم والصالح العام.

من جهة أخرى تواصل المنظمة اهتمامها بمتابعة أوضاع المسلمين في أوروبا والغرب، من خلال الفريق المتخصص بمتابعة أوضاع المسلمين في الدول الغربية. وفي خطا مشابهة، تسعى المنظمة جاهدة لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وأثمن هنا الدور المهم الذي يضطلع به مرصد الإسلاموفوبيا في الأمانة العامة.

السيدات والسادة،

لاتزال قضية اللاجئين الروهينغيا ومعاناتهم القديمة -الجديدة تنادي بضرورة إيجاد حل حقيقي لها في خضم الوضع الداخلي المعقد في ميانمار. وما من شك إن اجتماعاتنا المكثّفة في نيويورك تشكل بوابة مناسبة لبحث هذه الأزمة باستفاضة مدفوعة بزخم الحضور الدولي والذي يعد مطالبا بضرورة التحرك العاجل واستغلال السانحة من أجل الضغط بما يكفي لوضع نهاية لمعاناة هؤلاء اللاجئين وضمان عودتهم إلى قراهم في ميانمار، والبدء بجهد حقيقي لإعادة حقوقهم في المواطنة والعيش الكريم.

وانتهز هذه الفرصة لأجزل الشكر والعرفان للمملكة العربية السعودية على مبادرتها بعقد اجتماع حول قضية الروهينغيا على هامش الدورة الحالية في الأمم المتحدة والذي شهد حضورا رفيعا يعكس أهمية الحدث. والشكر موصول لباقي الدول الأعضاء التي ساهمت في التخفيف من معاناة الروهينغا، ونأمل أن تستمر دولنا الأعضاء والمجتمع الدولي بتقديم المزيد من الدعم لهذه القضية.

هذا، وتعمل المنظمة بكل جدية على متابعة أوضاع الجماعات المسلمة في كل من الفليبين وتايلاند وغيرها من الدول وإرساء أسس الحوار والتشاور مع حكومات دولهم من أجل المزيد في تحسين أوضاعهم وضمان

مواصلة منحهم حقهم في ممارسة شعائرهم بدون قيود حسب ما تقتضيه القوانين الداخلية لهذه الدول وممارسة مواطنتهم كاملة بكل التزام ووعي بما يخدم المجتمعات التي ينتمون إليها وبما يشرف صورة الإسلام والمسلمين.

ونؤكد مجددا اهتمامنا المتواصل بشعب كوسوفو وللسلام والاستقرار في منطقة البلقان وندعو الدول الى لم تعترف بعد بكوسوفو الى الاعتراف بها بناء على حقها السيادي الحر.

أصحاب المعالي والسعادة،

شهدت المنظمة في الصيف الفائت، حدثا بارزا ومفصليا، حيث نجحت وبدعم كبير ومتواصل من قبل المملكة العربية السعودية دولة المقر، في عقد الاجتماع الدولي للعلماء حول الأمن والسلم في أفغانستان تمهيداً لمصالحة وطنية شاملة في البلاد.

وبمبادرة وتنظيم من قبل المملكة العربية السعودية، وجب تثمينه والإشارة إليه بمزيد من الامتنان، شكّل هذا المؤتمر ثمرة عمل طويل وجهد متواصل نحو توحيد الكلمة في أفغانستان والمرور بها نحو بر الأمان. وقد خرج هذا المؤتمر بتوصيات جادة وعملية نأمل أن تتم ترجمتها في القريب العاجل. من جهة اخرى وفي إطار تحقيق المصالحة الوطنية بين جميع مكونات الشعب العراقي، وعقد مؤتمر المصالحة الوطنية العراقية"مكة 2" بالتنسيق مع الحكومة العراقية في بغداد، عقدت المنظمة مؤتمر النخب التحضيري لمؤتمر المصالحة، شهر ديسمبر 2017 في بغداد، الذي وضع توصيات سيجري رفعها إلى مؤتمر "مكة 2" المزمع عقده بعد تشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

أصحاب المعالي والسعادة،

إن منظمتكم منشغلة وبحماس كبير في قائمة لا يمكن حصرها من قضاياها المهمة، والتي تأتي من أولوياتها قضايا المرأة والأسرة والطفل، حيث عمدت المنظمة ولا تزال إلى تنشيط المشاريع والبرامج المعنية بهذه المكونات الأساسية في المجتمع، والعمل على تمكين المرأة والنهوض بها وتسهيل وصولها إلى مراتب عليا.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المنظمة على أعتاب عقد المؤتمر الوزاري حول دور المرأة في التنمية في الدول الأعضاء لمنظمة التعاون الإسلامي، وذلك باستضافة مشكورة من قبل جمهورية بوركينا فاسو أواخر شهر نوفمبر المقبل.

كما ستواصل المنظمة جهودها في تنفيذ البرنامج العشري للفترة 2015 -2025 الذي تم اعتماده في القمة الإسلامية والذي يمثل الإطار الأمثل لإقرار خطط العمل في مجالات السلم والأمن ومكافحة الإرهاب والتطرف والقضاء على الفقر والنهوض بحقوق الانسان والتعليم العالي والعلوم والتكنولوجيا والتبادل

الثقافي بين الدول الأعضاء. وفي هذا الصدد، فأن المنظمة ترحب باستضافة جمهورية مصر العربية للمؤتمر الوزاري حول المياه شهر أكتوبر المقبل، كما ترحب باستضافة دولة الإمارات العربية المتحدة لمعرض إكسبو 2020 دبي الذي لا شك أنه سيحدث علامة فارقة في عالم الأعمال والتجارة والابتكار. لذا، فإني أحث جميع الحكومات والشركات والمؤسسات الدولية على المشاركة في هذا الحدث العالمي المهم.

تدخل منظمتنا عامها التاسع والأربعين لتدنو أكثر من نصف قرن على إنشائها وهو ما تستعد له المنظمة، حيث سنحتفل في سبتمبر من العام القادم باليوبيل الذهبي لذكرى إنشاء منظمة التعاون الإسلامي. ونأمل أن تكون هذه المناسبة المهمة والمفصلية في تاريخ المنظمة، منصة للمزيد من التضامن الإسلامي، والعمل الجاد، ولتكن مناسبة من أجل المضي في إصلاح المنظمة بما يتسق مع القرارات الصادرة عن المجلس الوزاري، وذلك بغية تمكينها من مواجهة التحديات المعاصرة، والتكيف مع المتغيرات كافة. والعمل بشكل جماعي على رفع مستوى تمثيل منظمة التعاون الإسلامي في الأمم المتحدة أسوة بغيرها من المنظمات الدولية المرموقة. وإن جهود مندوبي الدول الأعضاء هي حجر الأساس للوصول إلى مستوى من التمثيل اللائق في الأمم المتحدة.

كل التوفيق والسداد لخطاكم وكان الله في عوننا جميعا